لان التاء كانت ساكنة في الاصل لانها علامة التانيث وهي ساكنة في الفعل فحركت
لالف التثنية اى لاجتماع الساكنين من علامتى التانيث والتثنية ولا مجال لحذف
احدهما اذ العلامة لا تحذف بل يلزم اللبس فحركتها عارضة والعارض كالمعدوم
فنظرنا الى الاصل فحذفنا الالف المقلوبة لتحصيل الخفة فنظرنا الى الصورة وحال
التحرك فلم نحذف احدى العلامتين ولكل من النظرين داع فعملنا بمقتضاها
وتقول في الجمع المؤنث من الاجوف قلن بضم القاف وكلن بكسر الكاف والاصل
قولن وكيلن بفتح الواو والياء قلبتا الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ثم حذفت
الالف لسكونها وسكون اللام فبقى قلن وكلن بفتح القاف والكاف ثم نقلت فتحة القاف
القاف الى الضمة اى ابدلت الضمة منها وفتحة الكاف الى الكسرة لتدل الضمة على الواو
المحذوفة والكسرة على الياء المحذوفة وذلك لان الواو متولد من الضمة والياء
من الكسرة وكذا الالف متولد من الفتحة والاصل يدل على اثره المحذوف واعلم ان
الاعلال بالقلب اى قلب الواو والياء الفا في مثل قلن وكلن مذهب المتاء
خرين ومذهب المتقدمين نقل فعل بفتح العين الى فعل بضمها ان كان اجوفا
واويا والى فعل بكسرها ان كان يائيا فاصل قلن وكلن عندهم قولن وكيلن
بضم الواو وكسر الياء نقلت حركتهما الى ما قبلهما بعد سلب حركته ثم حذفنا الساكنين
وهذا الطريق ايسر الا انه في نقل الباب من مفتوح العين الى مضمومها او مكسورها شبهة
تغير المعنى للاختلاف في معاني الابواب فما اختاره المتاخرون اشبه ثم شرع في بيان

في بيان حكم خاص لكل من الواو والياء بقوله والياء اذا انكسر ما قبلها فوكت على
حالها لعدم موجب التغير ساكنة كانت تلك الياء او متحركة لكن ابقاؤها
متحركة اذا كانت الحركة فتحة لانها غير ثقيلة على الياء فلا تغير نحو خشي بفتح الياء و
خشيت بسكونها مع كسرة ما قبلها فيهما اما اذا كانت الحركة ضمة كما في يخشي او
كسرة كما في ترمين فيعل الياء بقلبها الفا او بحذفها بعد الاسكان لاستثقال الضمة
والكسرة عليها والياء الساكنة اذا انضم ما قبلها قلبت واوا لان الياء حرف علة
ضعيفة خصوصا ليس عريكتها بالتسكين والضمة حركة قوية تستدعى ان توافق
لها ما بعدها مع ان الياء الساكنة يعسر نطقها بضم ما قبلها نحو ايسر يوسر
اصله ييسر قلبت الياء الثانية واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ولم تحذف الواو
مع وقوعها بين ياء وكسرة لئلا يلزم اجحاف الكلمة فاعتبر الهمزة المحذوفة من
مضارع افعل كالموجود ولم يعتبر كذلك في حق القلب للتخفيف وانما ذكر الماضي
مع انه لا مدخل له في المثالية ليتضح كون الواو منقلبا من الياء وللتنبيه على ان الياء
الساكنة لا تنقلب الفا في مثله وتقول في مجهول الاجوف الواوي قيل والاصل قول بضم
القاف وكسر الواو فاستثقلت ضمة القاف قبل كسرة الواو لان في النزول من
العلو الى السفلى تعسرا فاسكنت القاف ونقلت كسرة الواو اليها لكونها حرف علة
وما قبلها صحيحا ساكنا فصارت القاف مكسورة والواو ساكنة بنقل كسرتها ثم
قلبت الواو ياء لان الواو الساكنة اذا انكسر ما قبلها قلبت ياء للين عريكة الساكن